التكوين الفني
في اعمال راكان دبدوب

م. م بان محمد
جامعة البصرة/ كلية الفنون الجميلة

الفصل الأول:الاطار العام للبحث

مشكلة البحث والحاجة إليه :

يعد فن الرسم احد أهم الفنون التي عرفها الإنسان مند أقدم العصور و عن طريقه يمكن معرفة ابرز النشاطات الحياتية والانجازات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية،ومن تلك المنجزات الفنية يمكن تحديد ثقافة ذلك المجتمع ، فالفن ما هو ألا أحساس استثار الفنان في لحظة ما ، ثم يعود الفنان ليستعيد هذه اللحظة في وجدانه ويحولها بالخطوط والألوان والحركة إلى تعبير مرئي .(م:9،ص٢٩٥).

المجتمع العراقي شأنه شأن المجتمعات الاخرى سعى الى الفن كضرورة لنقل الحضارة الانسانية الممتدة الى الاف السنين عن طريق مجموعة من المنجزات الفنية التي تعرضت الى موجات من الاتجاهات الفنية الحديثه والتي وردت الينا في اطر فكريه بمدارس ومناهج عاشها الفنانيين العراقيين عن طريق دراستهم في الخارج او عن طريق المعارض الفنية.

وعلى وفق هذه المعطيات برز ت اسماء فنية تركت أثر في الثقافة العراقية والعربية و منهم الفنان راكان دبدوب، ان الاعمال الفنية (الرسم)للفنان راكان التي امتازت بابداعاتها وجماليتها ، ،تلقت أعماله اعجابا منقطع النظير من قبل افراد المجتمع وهو على دراية بقيمتها الفنية ،خاصة عناصرها التي ألفت في انسجامها مع بعضها تكوينات فنية بنيت على اساس علمي مدروس، ليكون نموذج يجسد تاريخ وبيئة بلد حضاري كالعراق.

أن مفهوم التكوين الفني بجميع عناصره من خط وشكل ولون و....أرتبط مع الفنان ذاتيا وبالتالي أثرفي بناء أعمال فنية راقية ، وتصوغ الباحثه مشكلة بحثها عبر التساؤل عن:

ماهو التكوين الفني في أعمال الفنان راكان دبدوب ؟

اهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كونه دراسة تسعى للكشف عن بناء العناصر داخل الحقل البصري الذي حاول من خلاله الفنان تقديم خطابه الجمالي ، وهذا البحث سعى الى أبراز تلك القيم التي من خلالها يشكل الفنان تكويناته وعلاقات تلك العناصر مع بعضها في تأسيس التكوين الفني .

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن عناصر التكوين وألية أشتغالها في الاعمال الفنية للفنان راكان دبدوب .

حدود البحث

الحدود الموضوعية :التكوين الفني في أعمال الفنان راكان دبدوب

الحدود المكانية :العراق

الحدود الزمانية: من عام (١٩٩٠- ١٩٩٥)

تحديد المصطلحات

التكوين لغة:

التكوين : (ابن سينا)هي كلمة مشتقة من الفعل الناقص كان يكون كوناوكيانا وكينونة الشيء:حدث ووجد وصار ، وكون الشيء تكوينا :أحدثه أو:أوجده .

الكون مصدر عام الوجود (جمع) تكوين وتكوينات وتعني الصورة أو الهيئة .وتأتي أيضا بمعنى أنشاء (مصدر) مشتق من الفعل أنشأ .وأنشأ الشيْ أحدثه ، وأنشأ الشيء خلقه .(م:١،ص٢٠٤).
التكوين اصطلاحا: composition
يعرفه عبد الفتاح رياض :بأنه(كلمة composition تتكون من مقطعين أولهما com وهو يعني together أي (معا) والثانيposition أي (وضع) ودراسة الcomposition تعني بذلك أسس وضع الأجزاء معا ليكون منها كلا.(م:12،ص ٦)

التكوين الفني
ويعرفه (الشايع):"الفكرة الاولى المسيطرة الواضحة التي تخرج منها التفاصيل ومن هذا التكوين الاولي الاساس تخرج جميع التفاصيل الاخرى في التعبير وجميعها تكون منسجمه مع التكوين الاولي وتكون مسيطره وخاضعه له ".(م: 7،ص:١٢)
كما عرفه (فايفيلد): بقوله " التكوين ربط ومزاوجة وترتيب مختلف عناصر العمل الفني،ويشيرأيضا إلى عملية تجسيد المعنى التي تشتمل على جميع عناصر العمل الفني بدون استثناء". (م14 ،ص٥).عُرّفه مالنز فردريك بأنه: عبارة عن عملية ترتيب وتنظيم العناصر التصويرية بهدف خلق وحدة مفاهيمية.(م17 ،ص١٨٧)
التكوين في الفن : هو الأسلوب الخاص بربط الأجزاء في عمل فني يَنتج منه كُل مُتناسق . (م١٨،ص٢٣).

النعريف الاجرائي :
يتحدد التعريف الاجرائي من خلال توافق رؤية الباحثة مع تعريف (فايفيلد)كونه يتماشى مع سير البحث .

الفصل الثاني – الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول – مفهوم التكوين الفني

التكوين هوالنظام الذي يربط أجزاء العمل الفني فيما بينها .(م6، ص ٢٥)
يقوم الفنان بصياغة العمل الفني ضمن رؤيا خاصة فأحيانا يخضع العمل للتجارب السابقة للفنان وأحيانا يخضع لنواحي عديدة يعيشها الفنان،وكذلك فأن تركيب الأجزاء يجب أن يكون بِنَسَق وتفاعُل بين مُكوّنات العمل الفني أي تحقيق نظام (هارموني) نَسَقي بين الأجزاء قادر على خَلق التأثير وإثارة العواطف بكثير من التركيز وصولاً إلى إدراك المعنى الذي يُريد الفنان إيصاله وكلما كانت هذه العلاقات تتّصف بالوحدة والترابط والتنوّع كلما كان العمل الفني أكثر عمقاً وكانت القدرة على إدراكه أعلى مرتبة ".(م24،ص١٨_١٩)
" فالفنان هو المُنظّم لتلك العناصر ... حيث يقوم بتكوين ذلك العمل الفني وفق أساس مدروس ومنهجي يختاره بحُرية ويكون مُعبّراً عن ميوله وأحاسيسه ." (م:١٢،ص٩)
وكذلك يجب أن يكون هناك تناسُق بين الأشكال والدرجات اللونية وقيَم الظل والضوء والحركة والتناسُب بين كل عناصر العمل الفني . " التكوين عند أرسطو هو " تعاقُب الصور على شيء حتى يصل إلى مرحلة مُعيّنة من مراحل نموه ." (م٢،ص٥٣) وكذلك يؤكد الكاتب أ. ف. فايفيلد بقوله " على أن التكوين ربط ومزاوجة وترتيب مختلف عناصر العمل الفني ، ويُشير أيضاً إلى أن التكوين هو تصميم حركة العمل الفنـي ، وهـو عملية تجسيد المعنـى التي تشتمل على جميع عناصرالعمل الفني بدون استثناء".(م٨، ص٣٢)
وكذلك يقترب المؤلف في مناهج البحث الاكساندر دين من فايفيلد بقوله أن التكوين " هو بناء شكل ... فالتكوين قادر على التعبير عن شعور وكُنْه حالة الموضوع والمزاجية من خلال اللون والخط والكُتلة والشكل لأنه لا يروي الحكاية أنه التكنيك وليس الصورة ." (م٨،ص٢٢) فالتكوين تكنيك عند الثاني وهو

تجسيد المعنى عند الأول ولذلك يُمكن القول أن التكوين هو نتيجة ربط ومزاوجة كافة عناصر العمل الفني لكي نصل إلى الشكل الذي نريده أو نطمح بالوصول إليه لكي نُعبّر عن حالة ما لموضوع ما .

فالتكوين قادر على التعبير عن شعور وكنه حالة الموضوع والمزاجية من خلال اللون والخط والكتلة والشكل ولكي نقترب من طروحات الاثنين نقول انهما يقتربان من معنى واحد وهو ان التكوين هو نتيجة ربط ومزاوجة كافة عناصر العمل الفني لكي نصل الى الشكل الذي نريده او نطمح بالوصول إليه لكي نعبر عن حالة ما لموضوع ما. ولكن هناك عدة عوامل او عناصر لابد من تواجدها لكي نحصل من خلال اندماجها وربطها معا على شكل التكوين منها النقطة والخط والشكل .....الخ وتشكل هذه العناصر ضمن عملية تراتبية وتنظيمية بهدف خلق وحدة مفاهيمية(م:١٢،ص٩)
فالتكوين الفني ثمرة جهود فنية يبذلها الفنان ليُنتج شكلاً فنياً مُحدداً ينبع من مُخيّلته ورؤيته الذاتية ليعكس صورة ذات مضمون وشكل يُحددها بوضوح . وكذلك يدخل الخيال ليُساهم في عملية الصقل والبناء وفي التعديل الفني بأفكاره وطُرُقه كما تكون الموهبة عنصراً مُكمّلاً للعمل الفني . " والفنان يُنتج تحت تأثيرات نفسية موجودة بداخله تؤثّر في إنتاجه ." (م١٥،ص١٦٩)
والتكوين هو عملية ترتيب وتنظيم تلك العناصر التصويرية التي سبق أن دُرست منفصلة بهدف خلق وحدة مفاهيمية .(م١٧،ص٥) فالصورة الذهنية يُمكن أن يُحققها الفنان ويُحوّلها إلى عمل فني ، فهو يقوم بترجمة تلك الصور الذهنية المُستَلمة من المُحيط وتحويلها إلى لوحة فنية . وعلى الفنان عند البدء بعملية تجميع عناصر العمل الفني ترتيب تلك العناصر أو الأشكال بصورة محسوبة فيكون كل عنصر من عناصر العمل الفني في موقعه الصحيح لكي يقوم بوظيفته الجمالية والشكلية .
فالفنان بطبيعة الحال في تنفيذه لأي عمل فني فإن خياله الخصب هو الذي يُزوده بالأفكار في عملية التكوين الفني ويصل في النهاية إلى عمل مُتكامل ولا سيما أن عملية التخيُّل موجودة منذ ولادة الإنسان .
ليس كل تشكيل فني او تكوين ذات منظور بصري يساعد على الفهم بل على العكس من ذلك نجد ان هنالك تكوينات مركبة تجعل من العمل الفني مجموعة طلاسم يتعذر على المتلقى فهمها ولذلك نرى ان ما ذهب إليه (ناثان نوبل) اكثر اقترابا لهذا المفهوم الذي نتطرق إليه حيث قال" ان المتعة في العمل الفني تتحقق عبر تذوق التجربة الجمالية التي هي انتاج التواصل بين الشيء الفني والمشاهد حيث ان تفحص العوامل التي تؤدي الى التجربة الجمالية قد ينمي فهما لهذه المسالة وتزودنا بالدليل لاكتشاف السبيل الى المتعة لدى التطلع الى الآثار الفنية التي لم تحرك فينا ساكنا من قبل إلا قليلا." (م:٢٢،ص٢٠)
ودور الفنان هو بمثابة أداة لتنظيم هذه العناصر وفقاً لنمط أو نهج رآه معبراً عن ميوله وأحاسيسه ، فالفنون لا تخلق وإنما تشكّل العناصر، حيث يقوم الإنسان بتجميع الهيئات والأشكال أسوة بالطبيعة التي تعد رائدة الفنون التجميعية "Combination Arts " أو ما يعرف بالفنون التشكيلية .

المبحث الثاني – عناصرالتكوين الفني في الرسم

١- النقطة والخط :-

فالنقط هي ابسط العناصر وهي شكل مجرد من الابعاد او هي مركز تقاطع الخطوط والزوايا، وتستعمل في العمل الفني بأحجام وألوان مختلفة، أيضا موقعها له دلالة فأذا وضعت في المركز البصري اعطت شعورا بالموازنة . وهناك من يعتمد اسلوب البناء التكويني والتعبير الانشائي كسمة اساسية للتعبير عن الموضوع، وازاء ذلك فانه يستخدم الخطوط الحادة القوية في معالجة الكتل او رسم الاشكال على هيئة تكوينات هندسية او مايشابهها من الكتل الصريحة المتكافئة والموزعة توزيع يتفق مع الفكرة والهدف ليوثر بواسطتها على المشاهدين .(م:3 ،ص٥٤)
الخط هو سلسلة من النقاط المتلاصقة يحدد بعدا واتجاها معينا.قد تكون ثابته ،مستمره عريضه او رقيقة ،فاتحه او غامقه .حسب الاهداف من وراء رسمه(م :١٢،ص ٦٠) وهناك عدة انواع للخطوط منها الخطوط الراسية والتي لها بعض المعاني النفسية فعندما يراها المشاهد تدل على العظمة والهيبة ،اما خط الافق فهو يعطي اكثر استقرار ويثير الاحساس بالتوازن ، وهناك ايضا الخطوط المتموجة والمنحنية

والحلزونية والمنكسرة وللخط ميزه مهمة وهي القدره على وصف الشكل، يمكن ملاحظتها في التخطيطات"(م: ١٧، ص٢٨)
فالخط هو الذي يقود الناظر الى متابعة العمل الفني فقد قال"كلما كان الخط المحيط اكثر تحديدا وحدة وبروزا كان العمل الفني اكثركمالا و كلما كان اقل بروزا وحده ،عظم الدليل على ضعف الخيال،(م:7، ص٨٧) وللخط وظائف منها تقسيم الفراغ، وتحديد الاشكال وتنشأ الحركات وتجزأ المساحات .
(م:١٠،ص٤٦)
ويُعرّف لنا جون ديوي الخطوط فيقول " أن الخطوط هي عبارة عن حدود الأشياء فهي التي تصف شكل الجسم الذي نعرفه ، وهي تتحدد وتتّصل فيما بينها لتعطي الاتجاه والحركة كما أنها تُجزّيء المساحات الكبيرة إلى مساحات صغيرة ، بل وأكثر من هذا فهي تخلق التأثيرات المختلفة وتعبر عن مُميزات وخواص الأشياء ." (م٢١،ص١٩)

الظل والضوء
عنصر الظل والضوء يلعب دوره الأساسي في تكوين العمل الفني
ولا يُمكن أن نتصور العناصر قائمة في الصورة من غير أن تكون لها ظلال . " فيكون الظل شديد القتامة.
اللون :-
منذ بداية الحية البشرية أرتبط اللون في حياة الانسان الفكرية والنفسية وقد أتخذ عدة معاني لديه .وللألوان تأثير نفسي " فالأحمر إثارة والأزرق هدوء ، وإذا سادَ لون واحد في العمل فأنه يُحدد صفة الانفعال والحالة التي يكون عليها الفنان ." (م٢٤،ص٢٦) .
وهو مُساعد في تقدير المسافات وشكل الأشياء وحجومها .اي تتحدد درجة اللون من حيث كونه فاتحا او غامقا حسب شدة مصدر الضوء الذي يتعرض له.فبعضها قوي مشبع وبعضها ضعيف ممزوج ، فذرة الثلج المكبرة تكون شكلا سداسيا، ومنظر الغروب يتألف من الطبقتين الحمراء والبرتقالية في تقابل مع زرقة السماء . الفنان عندما يضع خُطة للألوان التي سوف يستعملها فإنه بذلك يُراعي الفكرة والموضوع الذي سيُعبّر عنه ، فالألوان لها دورها في العمل الفني كما للخطوط والأحجام والظلال ." كما أن اللون يؤثّر كثيراً في عواطفنا كما تؤثر الموسيقى فينا فيُمكن أن يرفع اللون أو يخفض أو يُهدئ أو يُثير شعورنا الروحي ." (م٢٠ ،ص٧٨)لقد استغل بعض الفنانين خاصية القُرب والبُعد التي توحي بها الألوان لتأكيد البُعد الفضائي في لوحاتهم " فرسموا مثلاً أشكالاً في المُقدمة بألوان حارة وأشكال الخلفية باردة."(م٢٠،ص٢٦١)واللون من العناصر المُهمة في تشكيل العمل الفني واختياره يدخل ضمن أسلوب الفنان ، وقد يستخدم الفنان لوناً قريباً إلى نفسه ويجعل هذا اللون سائداً في اللوحة ." فللّون دور إلى جانب الخط وتظهر قوّته وتنوّع درجاته في العمل الفني ." (م١١،ص١٨)
٤- الملمس :- لكل خامة خاصية تُحدّد صِفة سطحها وهذه الخاصية تُدرك باللمس ، ويُلاحَظ ذلك أيضاً بوساطة العين . " فالسطح الخشن يُحدث ظل وضوء أما السطح الأملَس فمعناه غياب الظل ، وتختلف السطوح اختلافاً كبيراً فمنها الصلب واللين والخشن والناعم والبارد والدافئ ، ويُحاول الفنان الاستفادة من السطوح ، فيلعب بالتضاد بين السطوح الناعمة والخشنة ." (م١٢،ص٢٩١)
ويدُل الملمس على الخصائص السطحية للمواد المستخدمة في تنفيذ العمل الفني ويختلف الملمس من مادة لأخرى وحسب طبيعة الخصائص التركيبية لها كونه ناتج عن طبيعة التكوين لكل مادة . " ويُساهم الملمس في التكوين مُساهمة فعّالة من خلال توزيع الكُتل ذات الملمس الخشن وذات الملمس الناعم بشكل يُغني الفكرة التي يهدف الفنان التوصُّل إليها ... فالاختلاف في ملمس السطوح يُعد عملاً جمالياً إضافة للدلالة على المادة ." (م١٢ ،ص٢٩١)
الشكل :- الشكل يعد عنصرا مهما يرتكز عليه العمل الفني والذي يختلف عن الارضية التي تعد الحيز الذي يحيط بهذا الشكل فيحقق عملية الالمام بكافة العناصر التكوينة وآلية ارتباطها مع بعضها البعض لتشكل في النهاية عملا فنيا متكاملا. فالشكل يعد العنصرالايجابي والارضية هي العنصر السلبي.والشكل هو العنصر الأساسي المراد التعبير عنة في حين أن الأرضية أوالخلفية تمثل المحيط الملائم الذي

يتناسب مع شكل العنصر ويؤكد على ابرازة وظهوره. وللشكل وظيفه مهمه وهي "الاعلان عن مضمون العمل الفني بطريقة تشرح وتساعدعلى ابراز الاحساس الجمالي للقطعة الفنية "(م:١٥،ص١٧٨)
ويقول جيروم ستولنتز " إن الشكل هو تنظيم عناصر الوسيط المادي التي يتضمنها العمل الفني وتحقيق ارتباط بينها ، فهو يدل على الطريقة التي تتّخذ بها عناصر العمل موضوعها في العمل كلٌ بالنسبة للآخر وبالطريقة التي يؤثر بها كل منها على الآخر ." (م٤،ص٥٩)ويؤكد ستولنيتز " إن على الشكل أن يكون مفهوماً واضحاً وكذلك يُرتَّب بطريقة من شأنها إبراز القيمة التعبيرية للموضوع ." (م٤،ص٥٩)
٥- الاتجاه :- لكل شكل اتجاه مُعيّن له تأثيره على الناظر " فالاتجاه الأفقي توافقي مع شَد الجاذبية ، وهذا يعني الاستقرار فهو ساكن . والاتجاه العمودي فيوحي بالتوازن والقوة والثبات ويمثل السمو والطموح . أما الاتجاه المائل فهو انتقالي وحركي ويُمثل عدم الاستقرار ." (م١٦،ص٧٠)

٧- الفراغ :- " هو الحيز الذي نستطيع بوساطته تحسس مواقع الأشكال وعلاقتها مع بعضها ضمن حدود ذلك الحيز الذي يعمل إطار الصورة على إظهارها ، ويُعتبر الفراغ من العناصر الفنية المهمة في تكوين العمل الفني ." (م٢٣،ص١٩٣)ويُمكن القول أيضاً بأن الفراغ هو " المساحة الخالية من كل شيء ." (م١٩،ص٦١)

أجراءات البحث

المنهج المستخدم :

للوصول إلى حلول للمشكلة المطروحة استخدم الباحث منهجاً مسحياً " والذي أساسه جمع الوقائع والمعلومات الموضوعية لظاهرة معينة أو حالة خاصة تمكن الباحث من التعليل والتفسير واتخاذ القرار والكشف عن العلاقات تشابهاً واختلافاً ضمن ظروف واقعية طبيعية وليست مختبرية "(م١٣،ص بلا).

مجتمع البحث :

يشمل جميع الأعمال المنشورة في الكتب الفنية ومركز الفنون والتي اطلع عليها الباحث أو حصل على مصوراتها.

٣.عينة البحث :

وهي مجموعة من الأعمال الفنية والتي تم اختيارها بشكل يتفق مع تحقيق هدف البحث.

٤.أداة البحث :

اعتمدت الباحثه على المسح المكتبي بما يختص بالإطار النظري ، والملاحظة بما يتعلق بتحليل الأعمال.

تحليل نماذج عينة البحث

نموذج رقم (١)

الوصف البصري :
الموضوع يصور حياة جامدة للفنان راكان دبدوب نفذ بأسلوب واقعي يعيد للاذهان الموضوعات التي درست في المعاهد والكليات الفنية التي كان لها الدور الاساس في تكوين شخصية الفنان واسلوبه ،طريقة توزيع الاشكال على طول مساحة العمل اعطت ارتباطا للاشكال الفنية
وزعت الالوان بتنظيم اوضحت للمشاهد الانسجام التام والراحة التامة مما اوجد الاختيار الحكيم لهذه الورود المنزلقة .
تحليل العمل :
عمل فني ضم العديد من عناصر التكوين ،ومن هذه العناصر الخط ،الذي وضفه الفنان في تكوين الشكل العام للعمل ،وفي كل جزء منه ،استخدم الخط الافقي الذي قسم به الشكل عن الارضية اضافة الى الايحاء باتزان العمل ،كما استخدم الخط المنحي والمستدير والمتموج لاعطاء الانسيابية لشكل القماش وملمسه الزلق لتبيان انزلاق الورود مع ثبات الجرة وخلفها الدوائر.
الالوان الذهبية والبنية والاوكر هو السائد في اغلب مساحة العمل لتعطي الوحدة الا ان اللون الابيض اوجد التنويع ،مما ساعد على كسر الرتابة والجمود الذي يسود اغلب اعمال الحياة الجامدة احتل اللون السيادة في العمل.
اوجد الفنان التوازن من خلال الاشكال المتكررة والالوان والتناظركما استخدم مفردات شكلية و لونية متنوعة كانت متألفه مع بعضها البعض محققة عناصر جمالية برز فيه الانسياب الذاتي لكتله.

نموذج رقم (٢)

الوصف البصري :
تكوين فني مكون من امرأة واقفه بلباس وملامح شرقية عبرت هذه المراة العربية ذات الشعر الطويل عن جمالية قصدية لدى الفنان وهي محتضنة ديك جميل ذات الوان شرقية تمركزت ضمن تكوين تعبيري مؤطره بأقواس اسلامية سداسية ،هناك تبسيط واضح في استخدام الالوان لتضفي على العمل اجواء حنين واشراقية لونية ،حاول الفنان ادخال الارث التاريخي من خلال استخدام رمز الرجل الشكلي في العمل بسبب ارتباط علاقتهما بمعان مختلفة كالحياة والخصب وهو الديك ،اي ان العمل يعبر عن علاقة الرجل بالمرأة من خلال التمركز في وسط العمل

تحليل العمل :
التكوين العام لهذا العمل اخذ شكلا هرميلا مضيفا مجموعة من الزخارف الهندسية، لكن شكل العمل عبارة عن هيئة آمرأة احتلت المركز اما مجموعة الزخارف والاقواس أحتلت خلفية العمل بصورة

مكررة ومنتظمة ،مستوحيا من حياتنا اليومية (علاقة الرجل والمرأة) ذو مضمون جمالي مستوحي من التاريخ العراقي ،أعتمدعلى مخيلة الفنان من خلال الاستعارة الرمزية وحولها الى بنية شكلية.
الانسجام في اللون حقق فكرة الفنان من خلال استخدام الون الاحمر وهو لون مثير بالنسبة للرجل اما اللون الازرق واستعماله لخلفية العمل اعطى جو من الاستقرار والصفاء ،حركة يد المرأة أعطت أيقاعا حرا غيررتيب ملىء فضاء العمل محققا التوازن بين اجزائها وبالتالي أصبحت الوحدة عنصرا ملزما للعمل من خلال أنسجام المفردات الشكلية والالوان واتفاق الفكرة مع الشكل.

نموذج رقم (٣)

الوصف البصري :
عمل فني قدم بأسلوب تعبيري واقعي مكون من جزأين ،الجزء الامامي هو العنصر الحيواني وهو بأستعارته لم يقصد الحيوان نفسه بل استخدمه كرمز للرجل وهو مالبث يستخدم الرموز التاريخية والفلسفية مضيفا لما يتقبل هذا الرمز كتب أحرف الرجل (الراء والجيم)تاركا حرف اللام للمتلقي ،أما الجزء الخلفي فتركه للمرأة حبيسة الابواب المقوسة ذات الثقوب الغامضة التي أشتهر بها الفنان ،فكان أهتمام الفنان بتوظيف الموروث الفني العراقي القديم والاسلامي ينم عن عمق الفنان بهذا الموروث مما ولد لديه نوعا من الابداع الفني أظهرت به قدرته على صياغة الاعمال الفنية ،فالجانب المستلهم من الموروث في العمل هو شكل التكوين للابواب وأستدارتها والثقوب التي بداخلها ، أما هذه الحزوز أو الخطوط المتقاطعة والمتكررة على طول الشكل أعطت للعمل صفة الابداع .
تحليل العمل :
أستخدام الفنان الصفاء في الخط بالنسبة للمرأة والديك بشكل مغاير عن باقي اللوحة ،أوحى للمتلقي مركزية وأهمية الموضوع مما حقق ملمس خشن لبلقي مكونات العمل ،اما الانسجام في الالوان حقق جو من الصفاء بين هذين العنصرين ،اما الخط فقد لعب دورا مهما فتلك الخطوط الافقية فصلت المقدمة عن خلفية العمل كما فصلت الشكل عن الارضية أضافة الى الخطوط المتكسرة والتي ولدت نوعا من الحركة ليخرج الموضوع من الجمود والرتابة محققا حركة في الموضوع ،كذلك استمرار الفنان باستخدام الثقوب المرسومة بغرابة حيث الاثارة والتعتيم والتي اصبحت بمثابة بصمة شخصية ميزت كل ماينتجه الا انه ترك بعض الفضاء لاثراء العمل وأعطائه القيمة الدلالية الفنية الفكرية ، توزيعه للالوان النقية يجعل اللوحة متحركة بين الشكل والمضمون وقد أهتم بالحرف يبدأ من اليسار وبدون تنسيق لأعطائه قيمة تشكيلية جديدة وهو التراث الذي يبحث عنه ولم ينسى اللون الاحمر الذي لا يكاد يخلو منه لوحاته وهو عنصرا دائما للاثارة .

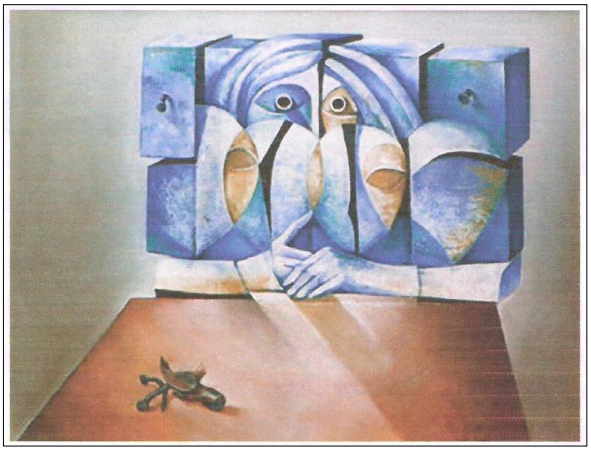

نموذج رقم (٤)

الوصف البصري :

عمل فني يجذب الانتباه إليه لتكويناته المجزأة الى مربعات موحي الى وجه إمرأة مقسمة مضيفا لها ثلاث أقنعة ما بين رجل أو أمرأة تاركا بصمته المعتاده تلك المسامير فهو فنان تجريبي لم يترك أسلوب الا وأستخدمه ،مضيفا أدوات النحت على القاعدة ،فهو لم ينس أنه نحات قبل أن يكون رسام .

ألوان العمل الفني مازالت نفسها ما بين تدريجات الازرق وتدريجات الاحمر والاوكرات أعتمد الفنان ذاتية الاسلوب فهو تارة مجزء العمل وتارة تعبيري العمل ، قوة الضربات اللونية أعطت للعمل طاقة وجاذبية كأنها مصنوعة من الخشب بطريقة الحذف وهو متعدد القطع عملت كل قطعة لوحدها وبلغ عدد القطع ست قطع ، وقد جمعت مع بعضها البعض حتى اتخذت نسقا واحدا .

تحليل العمل :

أعتمد الفنان على عنصر التكرار في تكوين هذا العمل ، بحيث اصبحت الصفة المميزة للعمل فالفنان قد جزأ العمل الى ستة مربعات عمودية مكرر الموضوع نفسه في مربعين ،يفصل كل جزء عن الاخر بخطوط حاده ،تقسيمات وجه المرأة أستحوذت على مساحة الفضاء وحققت السيادة التي أراد الفنان أظهارها من خلال الاشكال .

هنك أنسجام واضح بين ألوان الازرق والالوان البنية الذي أعطى ملمس خشن يوحي للمشاهد انه قطع خشبيه فهو لم يحتاج الى تعدد لوني بل نقاد لوني يشبه ملمس الخشب وبالتالي تحقق ايقاعا حرا غير رتيب بشكل يحقق التوازن بين أجزائها ، وبالتالي أصبحت الوحدة عنصر ملازما للعمل من خلال أنسجام مفردات العمل وتألف الفكرة مع الشكل ، ، العمل ذا موضوع متكامل نفذه الفنان بأسلوب معاصر .

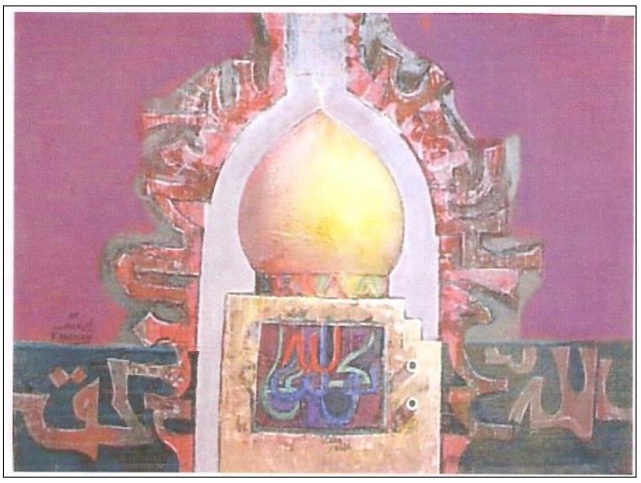

نموذج رقم (٥)

الوصف البصري :
ترجع جذور الفنان مره أخرى نحو خالق هذا الكون فقد رسم الفنان المناره الاسلامية المعروفه تاركا بصمته المعروفه وهي الثقوب السوداء مدخلا فيها حروفيته وقد كتبت فيها كربلاء وقد أحاط المنارة بحروف جسدت كلمة الله مكررها بشكل متواصل بحيث اعطت للمتلقي زخرفه أسلامية، مقسم خلفية العمل الى جزء حروفي وجزء ضربات لونية .
تحليل العمل :أمتاز العمل بتنوع الالوان وتناسقها سواء كان لون الخلفية الواحد فبتجاورها وتداخلها مع بعضها أعطت أحساسا بقيمة هذه الالوان في تكوين الشكل العام للعمل علاوة على الالوان المختارة في كتابة كلمة الله وكربلاء والحق ، فهذا التضاد بين الاحمر والازرق أو البنفسجيات أدى الى أظهار الكلمات بصورة واضحة ، أما عنصري الظل والضوء فقد أدى تسليط الضوء على هيكلية الجامع في أبرازه عن مجمل اجزاء العمل الفني وبالتالي أظهار الثقوب في هذا المكان ليتسنى للمشاهد معرفة هذا العمل لراكان دبدوب ، أعطى الفنان أهتماما للتوازن من خلال الالوان والاشكال ،

النتائج ومناقشتها
توصلت الباحثة الى جملة من النتائج أستنادا الى ما تقدم في تحليل العينة ، وهي على الوجه الأتي :
١- برز عنصر الخط كأساس تكويني في الاعمال الفنية ، فقد أستطاع الفنان توظيف أنواع عديدة منها خدمة للموضوع ولأعطاء العمل الخصوصية المطلوبة كما في النموذج رقم (١) أستخدم الخطوط المائلة والمتموجة والدائرية حيث حاول بواسطتها أبراز التفاصيل الدقيقة ورسم الزخرفة كما في النموذج رقم (٢،٣،٤،٥) فضلا عن دور الخطوط لخلق الحركة والخروج عن الجمود كما في النموذج رقم (٣،٤) ولعبت الخطوط العمودية والافقية دورا بارزا في تقسيم فضاء العمل كما في النموذج رقم (١،٢،٣،٤،٥) فضلا عن خطوط الكتابة التي برزت في أغلب الاعمال كوسيلة زخرفية كما في النموذج رقم (٢،٣،٥) .
٢-برز عنصر التكرار من خلال تكرار الاشكال المرسومه كما في تكرار المفردات الزخرفية كالاقواس والكتابات الزخرفية والدوائر والايات القرآنية ،أ ما في النماذج (٣،٤،٥) ، هناك تباين في الحجم لأظهار عمق اللوحة كما في النماذج (١،٣،٤).
٣-عنصر الحركة برز في بعض الاعمال من خلال تكرار الاشكال والزخارف بأتجاه واحد كما في النماذج (٢،٣)أو حركة تبدأ من الاسفل الى الاعلى ثم العكس كما في النموذج رقم (٢،٥) .
٤-أما عنصر الملمس فقد تمتعت بعض الاعمال بالملمس الناعم كما في بعض النماذج(١)و الملمس الخشن كخلفية كما في النموذج (٣)أو الزخارف الكتابية أعطت ملمس خشن كما في النموذجين (٢،٥).
٥- تحقق عنصر السيادة من خلال الدور البارز الذي لعبه اللون الواحد ،كالاحمر والازرق كما في النماذج رقم (٢،٥، ٣)أو سيادة الاسلوب التعبيري على الموضوع كما في النموذج (٢)أو سيادة الاسلوب الواقعي كما في النموذج (١)والاسلوب الهندسي كما في النموذج رقم (٥) فقد قطع المرأة لتبقى جزء من الشكل العام للعمل وقد لجأ الى هذا الاسلوب في محاولة لعكس واقع التوزيع الداخلي وللتأكيد على الدلالة الداخلية للأشياء ، سيادة هيكلية الجامع مع كتابة كلمة كربلاء توحي للمشاهد بأنه مرقد الامام الحسين (ع)
٦-تحقق التوازن من خلال توزيع الاشكال والالوان بشكل متناسق متناظر كما في النماذج(١،٣،٤،٥) وحقق التوازن بتقسيم العمل الى مربعات ومستطيلات كما في النموذج رقم (٥) وحقق التوازن بالوان كما في النماذج (١،٢،٣،٤،٥) .
٧- تحول اللون عند الفنان الى أداة للتفسير المضمون وبالتالي أظهار عناصر أخرى كالانسجام والتضاد والتدرج كما في النماذج (١،٢،٤) ،تضاد الالوان الباردة والحارة كالازرق والاحمر في النموذجين (٢،٤)كذلك أفاد اللون في أظهار القوة التعبيرية للموضوع كما في النماذج (٢،٣،٤،٥) وأستخدم اللون في ملء فضاء اللوحة كما في النموذج (٥) واستخدام الالوان لجذب المشاهد الى مركز العمل فالالوان الحارة عادة تجذب الناظركما في النماذج (٢،٣،٥) .

٨- حققت الاضاءة من خلال تبيان الظل والضوء والذي أكسب العمل أهمية في أبراز مركزية الموضوع كما في النماذج رقم (١و٤و٥) .وبالتالي حقق عمقا في العمل .

الأستنتاجات

١-الفنان راكان دبدوب فنان تجريبي ، أي أشتغل على أكثر من مدرسة فنية ، وأستنبط لوحاته من الواقع بصورة تعبيرية مجردة ، وأن ما يلفت الانتباه في أغلب أعماله الفنية تلك الثقوب المرسومة بغرابة حيث الاثارة والتعتيم والانسياب الذاتي لكتلته والتي أصبحت بصمة شخصية ميزت كل ما ينتجه .

٢-صاغ مفردات عمله وشخصياته بشكل متراص الا أنه ترك بعض الفضاء لأثراء العمل وأعطائه قيمة دلالية فنية فكرية.

٣-أستلهم الفنان راكان دبدوب مع موضوعاته من الواقع المحيط بالانسان فضلا عن الموروث الرافديني والاسلامي فضلا عن الزخرفة والحروفية .

٤-من أهم العناصر التي برزت في الاعمال الفنية هو الخط بأنواعه وقد أستخدمه الفنان لأغراض أظهار الانفعالات وجمالية العمل .

٥-أستخدام اللون جاء خدمة للموضوع لدلالته الفنيه والرمزية وبالتالي حقق الفنان الانسجام العام وسيادة اللون بشكل رئيسي وبالتالي حقق العمق وظهر الفضاء بشكل واضح .

٦-الفنان راكان دبدوب قيد دراسة البحث نجح في تحقيق عناصر التكوين بشكل متكامل وبأسلوب معاصر .

المصادر :

١-أبن سينا :ابن الحسن ابن اسماعيل ، المخفف ، الجزء العاشر ، تونس ،المطبعة العصرية ، ١٩٥٦.
٢-مذكور، إبراهيم : المعجم الفلسفي، جمهور مصر العربية ، مجمع اللغة العربية ، د. ت.

٣-باشلار، جماليات المكانترجمة غالب هلسا، كتاب الاقلام ١، دارالجاحظ للنشر، بغداد، ١٩٩٨
٥-جيروم أستوليز:النقد الفني-دراسة جمالية وفلسفية ،ترجمة فؤاد زكريا ،مطبعة عين شمس ،القاهرة ،١٩٧٨.
٧-ريد ، هربرت ، معنى الفن ،ت:سامي خشبة ،ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٨٦.
٩- سكوت،روبرت جيلام:أسس التصميم ،د،ب،د،ن،١٩٥٠.
١١-الشايع : د.صباح احمد ، التكوين الفني لفخاريات العصر الحجري المعدني الحديث في العراق ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ،١٩٩٧.
١٢ الشرجي ، أحمد : التكوين في العرض المسرحي في : المسرح دوت كوم
WWW . al – masrah . com / arabic / modules . php ? name = your . Account

١٣- شكري عبد الوهاب، القيم التشكيلية والدرامية للون والضوء، مؤسسة حورس ،الاسكندرية،٢٠٠٩.
١٥-عبد الحليم ، فتح الباب ورشدان ،احمد كاظم ، التصميم في الفن التشكيلي ، مطابع سجل العرب ، الناشر عالم الكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤.
١٦-عبد الغني ، صبري محمد : البحث في الفراغ ، جامعة الكوفة ، مطبعة جامعة بغداد ، د. ن. ، ١٩٧٩. ١٧-عبد الفتاح رياض ، التكوين في الفنون التشكيلية ، بيروت ، دارالنهضة العربية بد،ت
١٩- فان دالين، مناهج البحث العلمي للتربية وعلم النفس ،ت:محمد نبيل نوبل ،ط/٢،القاهرة،١٩٧٧،
٢٠- فايفيلد ، أ. ف. : التكوين في السينما ، د. ب. ، د. ن. ، د. ت.
٢١- -كمال عبد ، فلسفة الادب والفن ، الدار العربية ، للكتاب ، ليبيا .
٢٢- المنصوري ، وميض عبد الكريم محسن : تصميم عربات بيع المنتجات النفطية في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، ٢٠٠٣ .
٢٣- مالنز، فردربك : الرسم كيف نتذوقه وعناصر التكوين ، ت:هادي الطائي وسلمان الواسطي ، بغداد ،وزارة الثقافة والاعلام ،دار الشؤون الثقافية ،١٩٩٣.
٢٤- مانيللي ، جوزيف : التكوين في الصورة السينمائية ، ترجمة هاشم النحاس ، د. ب. ، د. ن. ، د. ت. .
٢٥ -مؤنس ، قاسم : تفكيك الخطاب البصري ودلالاته في العرض المسرحي ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم المسرح ، ٢٠٠٣.
٢٦- النعيمي ، أسيل عبد السلام : الفضاءات الداخلية لقاعات العرض في متاحف مدينة بغداد – دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، ١٩٩٩ .
٢٧- ناجي ، صلاح حسن : تقويم تصاميم الضامّات في الأقمشة النسيجية العراقية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، ٢٠٠٣ .
٢٩-نوبلر، ناثان :حوار الرؤيا ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ،١٩٨٧.
٣٠- وسماء حسن : التكوين وعناصره التشكيلية والجمالية في مُنمنمات يحيى بن محمود بن يحيى الواسطي ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٠ .
٣١-× × × : القيم التشكيلية ، د. ب. ، د. ن. ، د. ت.